تقرير
ندوة قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة
(السياسة الخارجية للمغرب والجزائر وتونس والعلاقات مع العراق)
26-10-2016

عقد قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ندوة علمية متخصصة حول (السياسة الخارجية للمغرب والجزائر وتونس والعلاقات مع العراق) وذلك في الساعة العاشرة من صباح الاربعاء الموافق 26 -10-2016 .

وترأس الندوة الأستاذ الدكتور محمود علي الداود مشرف قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية في بيت الحكمة وقررها باحث اقدم علي سعدي وشارك كل من الاساتذه :-

1- أ.د. محمود صالح الكروي – أستاذ العلوم السياسية –جامعة بغداد (السياسة الخارجية للمغرب والعلاقات مع العراق)

2- أ.م.د. منى حسين عبيد – مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية/جامعة بغداد(السياسة الخارجية للجزائر والعلاقات مع العراق) .

3- أ.م.د. سؤدد كاظم العبيدي – مركز الدراسات العربية والدولية –الجامعة المستنصرية (السياسة الخارجية لتونس والعلاقات مع العراق) .

وقد حضر الندوة عدد من المهتمين بالشؤون الخارجية وممثل وزارة الخارجية أ.د. محمد الحاج حمود المستشار الاقدم في الوزارة والخبير المتميز في القانون الدولي والدكتور ابراهيم العبيدي المستشار في الوزارة وكذلك المستشارة والمسؤولة عن العلاقات العراقية مع هذه الاقطار في الدائرة العربية بالوزارة. وحضر الندوة كذلك ممثلون عن مراكز البحوث في مجلس النواب ووزارة الداخلية وجامعة الدفاع الوطني بالإضافة إلى عدد من أساتذة الجامعات ومراكز البحوث العربية والدولية التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

وقام السيد رئيس الجلسة بتوجيه تحية شكر وتقدير للقوات المسلحة العراقية البطلة التي تقاتل تنظيم داعش الارهابي وأشاد بالروح القتالية العالية والتنسيق بين فصائلها وهي مصممة على تحرير الموصل والمناطق العراقية الاخرى من قبضة الارهاب كما اشاد بروح التعاون بين سكان تلك المناطق المحررة مع القوات المسلحة .

وحول عنوان الندوة اكد السيد رئيس الجلسة على اهمية تكثيف البحث العلمي حول الدول الشقيقة "المغرب والجزائر وتونس" وتطوير العلاقات معها واهمية التنسيق بين بيت الحكمة ومراكز البحوث العربية والدولية المتواجدة في الجامعات العراقية او التابعة لمجلس الوزراء او مجلس النواب ومن اجل ضمان مصالح العراق الحيوية . ودعا رئيس الجلسة الى اهمية توثيق دور العراق التاريخي في دعم ومساندة الحركات الوطنية في هذه الاقطار من اجل الحرية والاستقلال والذي كان دوراً رائداً ساهم في دعم الحركة الاستقلالية لهذه الاقطار.

كما ساهم في حملة التعريب ودعم العلاقات الثقافية والاقتصادية بين العراق مع الأقطار الشقيقة. قدم الاستاذ الدكتور محمود الكروي استاذ العلوم السياسية في جامعة بغداد مقدمة حول تاريخ الحركة الوطنية في

المغرب وتطورها السياسي منذ اعلان الحماية الفرنسية والاسبانية عام 1912 مروراً بحركة المقاومة وثورة الريف والحركة الوطنية ضد الوجود الفرنسي والاسباني وتحدث عن السياسة الداخلية في عهود الملوك محمد الخامس والحسن الثاني ومحمد السادس تابع المحاضر الحركات الاصلاحية في عهد الملك محمد السادس والعلاقات الخارجية للمغرب مع الجامعة العربية والاتحاد الاوربي والولايات المتحدة واشاد بالعلاقات العراقية –المغربية ودور العراق التاريخي في دعم الحركة الوطنية المغربية .

وأشار الباحث الى التطور الايجابي في مسيرة السياسة الداخلية في المغرب في عهد الملك محمد السادس والاصلاحات الدستورية التي شملت توسيع دائرة الحريات العامة وتقليص صلاحيات الملك مع بقائه كرمز وطني وتاريخي لاسرة حكمت المغرب اكثر من ثلاثة قرون.

وقد قدمت الاستاذ المساعد الدكتورة منى حسين عبيد من مركز الدراسات الدولية في جامعة بغداد بحثاً عن (السياسة الخارجية للجزائر والعلاقات مع العراق) مستهلة بالعلاقات التاريخية بين العراق والجزائر والدور الكبير الذي لعبته الدبلوماسية العراقية في دعم المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي من خلال مساعدات عسكرية ومالية مباشرة خلال الفترة 1954–1961 او من خلال الأمم المتحدة والجامعات العربية ومؤتمرات عدم الانحياز الأمر الذي كان مبعث تقدير عالي من الشعب الجزائري. وكان العراق اول دولة تعترف باستقلال الجزائر عام 1962 وأشارت الباحثة ان السياسة الخارجية للجزائر تخضع لمؤسسة الرئاسة تخطيطاً وتنفيذاً منذ الاستقلال وقد منحت الدساتير الجزائرية المختلفة الرئيس الجزائري صلاحيات واسعة في هذا المجال وأكدت الباحثة ان سمة الحياد هي من اهم السمات التي تتصف بها السياسة الخارجية الجزائرية منذ الاستقلال وحتى اليوم وكانت تسعى باستمرار للتوسط لحل الخلافات العربية – العربية كما فعلت في الصراع العراقي – الايراني والمشكلة العراقية – الكويتية والصراع الفلسطيني – الفلسطيني وتتبع الدبلوماسية الجزائرية سياسة متوازنة مع العراق فهي لاتتدخل في الشأن العراقي وتدعو الى تكاتف العراقيين ضد المؤامرات الخارجية وضرورة احترام وحدة وسيادة واستقلال العراق .

وقد قدمت الاستاذ المساعد الدكتورة سؤدد كاظم العبيدي من مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية – الجامعة المستنصرية بحثها بعنوان "السياسات الخارجية لتونس والعلاقات مع العراق" اشارت الباحثة على عمق العلاقات الاخوية بين العراق وتونس والدور العراقي في دعم الحركة الوطنية التونسية ضد الاستعمار الفرنسي وخصوصاً دور الدبلوماسية العراقية في الأمم المتحدة والجامعة العربية ومؤتمرات عدم الانحياز بالاضافة الى المساعدات الاقتصادية التي قدمها العراق الى تونس خلال السبعينات .

تناولت الباحثة نجاح تونس في مواجهة تداعيات ثورات الربيع العربي والتي اصلاً بدأت في اراضيها ورغم النجاح الكبير الذي حققه حزب النهضة (الاسلامي النزعة) وتمكنه من تشكيل حكومة بمفرده إلا ان ذلك لم يمنع من إعادة النظر في برامجه جراء المعارضة الشعبية القوية في الداخل والتي ظهر انها تميل الى إقامة حكومة مدنية في تونس . وفي الانتخابات الاخيرة التي عقدت عام 2014 حصل حزب "النداء التونسي" على المركز الاول وتراجع حزب النهضة الاسلامي الى المركز الثاني واصبحت لدى راشد الفنوشي الزعيم التاريخي لحركة النهضة قناعة بان التطرف او التشدد الديني قد يشجع العناصر المتطرفة الى التطرف أكثر وفعلاً فقد كانت اهم نتائج الاعمال الارهابية للقاعدة وداعش في تونس الى انحسار السياحة والاستثمارات الاجنبية وهروب الكفاءات واضعاف المركز التونسي في الامم المتحدة والاتحاد الاوربي .

وأكدت الباحثة على اهمية حل قضية الطائرات العراقية الثلاث التي ظلت جاثمة على مطار تونس أكثر من ربع قرن ودعت الى تحسين الاداء الدبلوماسي العراقي مع تونس والتعاون والتنسيق معها في حقل مكافحة الارهاب .

وقد اعقبت القاء البحوث جملة من التساؤلات والتعقيبات والاقتراحات ومن ابرز هذه التعليقات ما قدمه الدكتور عماد علو الخبير الاستراتيجي في مجال مكافحة الارهاب الذي أكد على اهمية تبادل المعلومات والتنسيق بين الاجهزة الامنية العراقية ومثيلاتها في تونس والجزائر والمغرب التي تتعرض هي الاخرى لنشاط الجماعات الارهابية بما في ذلك "القاعدة" و"داعش" واشار الى عدد الارهابيين التونسيين في العراق وسوريا ويأتي بالدرجه الثانية بالعدد بعد السعوديين .

وقد قدم الباحثون والمناقشون جملة من التوصيات المهمة نلخصها كالآتي :

1- توسيع دائرة التعاون الثقافي بين العراق والمغرب وتونس والجزائر من خلال برامج الجامعات ومراكز الثقافة والاعلام ومراكز الاعلام والمعلومات ودعم صنع القرار .

2- تنشيط الاداء الدبلوماسي العراقي وعقد مؤتمر للدبلوماسية العراقية في هذه الاقطار بحضور عدد من المختصين في شؤون الثقافة والتعليم العالي والبحث العلمي والسياحة والطيران المدني والاقتصاد والتجارة.

3- التعاون في المجالات الأمنية وتبادل المعلومات مع كل من المغرب والجزائر وتونس في حقل مكافحة الارهاب .

4- الاستفادة من التجارب السياسية في حقل التعايش السلمي ومكافحة التطرف ودراسة تجارب كل من المغرب وتونس بصورة خاصة كيف حققت المغرب نتائج ايجابية في حقل الاصلاحات الدستورية وكيف نجحت تونس في إفشال مخططات المنظمات المتطرفة بالاتفاق بين حزب النهضة الاسلامي والاحزاب الاخرى على إقامة الدولة المدنية .